ولكن بعد تنفيذ امر صارى عسكر في اختيار قاضي خلافه والا
تكونوا مخالفين • ويلحقكم الضرر بالمخالفة فامتثلوا وعملوا
القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ احمد العريشي الحنفي
ثم كتبوا عرض حال بصورة المجلس والشفاعة وكتب عليه
الحاضرون وذهب به الوكيل الى صارى عسكر وعرفه مما
حصل ومما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه
وامر بإحضاره آخر النهار فلما حضر لامه وعاتبه فتكلم بينهما
الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان الفرنساوي حتى سكن
غيظه وامره بالانصراف الى منزله بعد ان عوقه حصة من
الليل فلما اصبح يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل
روحا قايمقام وركبوا صحبته الى بيت صارى عسكر ومعهم
الشيخ احمد العريشي فالبسه فروة مشمة وركبوا جميعا الى
المحكمة الكبيره بين القصرين واوعدهم بالافراج عن ابن القاضي
بعد اربعة وعشرين ساعة وقد كان عياله انتقلوا من خوفهم
الى دار السيد احمد المحروقي • ولما كان في ثاني يوم افرجوا
عنه ونزل الى عياله وصحبته ارباب الديوان • والاغا • ومشوا
معه في وسط المدينه ليراه الناس ويبطل القيل والقال
وفيه كتبوا اوراقا وطبعوا منها نسخا ولصقوها بالاسواق
وصورتها جواب الى محفل الديوان من حضرة صارى عسكر
الكبير نونا بارته امير لجيوش الفرنساويه • محب اهل الملة
المحمديه • خطابا الى السادات العلما • انه وصل لنا مكتوبكم
من شان القاضي تخبركم ان القاضي لم اعزله وانما هو هرب
من اقليم مصر وترك اهله واولاده وخان صحبتنا من المعروف
والاحسان الذي فعلناه معه وكنت استحسنت ان ابنه يكون
عوضا عنه في محل الحكم في مدة غيبته ويحكم بدله ولما كان
ابنه قاضيا متوليا للاحكام على الدوام • لانه صغير السن ليس هو اهلا
للقضاء • فعلمتم ان محل حكم الشريعة خالي الآن من قاضي شرعي

واعلموا

واعلموا الى لا احب مصر خالية من حاكم شرعي يحكم بين المومنين
• فاستحسنت انهم يجتمعوا على المسلمين • ويختاروا
باتفاقهم قاضيا شرعيا من علما مصر وعقلائهم لاجل موافقة
القران العظيم • باتباع سبيل المومنين • وكذلك مرادي
ان حضرة الشيخ العريشي الذي لختراتوه جميعا ان يكون
لابسا من عندي وجالسا في المحكمة وهكذا كان فعل الخلفا
في العصر الاول باختيار جميع المومنين • واخبركم اني
تلقيت ابن القاضي بالمحبة والاكرام لما حضر لي وقابلني ولم
ازل لهذا الوقت اكرمه ولم احب ان يضره احد حكم امانا لهو لما
رفعناه الى القلعة لم نريد ضرره رفعناه مكرما مثل ما يكون
في بيته بالراحة والاكرام • وسبب ما رفعناه الى القلعة
لسكون الفتن • والاصلاح بين الناس • وبعد لبس القاضي
الجديد وجلوسه في محل الحكم مرادي اطلق ابن القاضي
وانزله من القلعة وارد له كامل تعلقاته • واطلق سبيله
هو وعياله • يتوجهوا حيث ارادوا باختيارهم لانه في امانى
• وتحت حمايتي • واعرف ان ابوه ما كان يكرهني ولكنه
ذهب عقله • وفسد رايه • وانتم يا اهل الديوان تهدون
الناس الى الصواب • والنور من جنابكم لاهل العقول • وعرفوا
اهل مصر انه انقضت وفرغت دولة العثملي من اقاليم مصر
وبطلت احكامها منها • واخبروهم ان حكم العثملي اشد تعب من
حكم المماليك واكثر ظلما • والعاقل يعرف ان علما مصر لهم عقل
• وتدبير • وكفاية • واهلية • للاحكام الشرعيه • يصلحون
للقضا اكثر من غيرهم في سائر الاقاليم • وانتم يا اهل الديوان
عرفوني عن المنافقين المخالفين اخرج من حقهم لان الله تعالى
اعطاني القوة العظيمة لاجل اعاقبهم فان سيفنا هو بل
ليس فيه ضعف ومرادي تعرف اهل مصر ان قصدي بكل قلبي
حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو بحر النيل افضال

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)